

شيخ المضيرة أبو هريرة

[96] ونهر بلخ ! وقد فسر إيمانها بأنها يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وكلفة، وفسر كفرهما بأنها لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤونة وكلفة (1) اهـ. وهكذا يتسلل إلى ديننا مثل هذه الخرافات والاساطير التي تفضحنا بين الأمم ويضحك حتى أطفال المدارس منها، وللأسف فإنهم يرفعون أخبارها إلى النبي صلى الله عليه وآله ويثبتونها في كتبهم الصحيحة ! ويروجونها بين الناس بنشرها، ثم يدافعون عنها - وإذا بصرتهم بالحقائق، وفتحنا العيون العمى، والآذان الصم، والقلوب الغلف - ونزها مقام النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الاساطير، رمونا بالشتائم وقذفونا بالسباب، وقالوا: إننا نطعن في صحابي جليل. غفر الله لهم وشفاهم من داء الجهل والغفلة والحماقة. ولنرجع إلى الاسرائيليات التي تلقاها أبو هريرة عن كعب الاحبار. قال ابن كثير في تفسيره: إن حديث يأجوج ومأجوج الذي رواه أحمد وغيره عن أبي هريرة ونصه: إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذين عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون. إلخ ". قال ابن كثير: لعل أبا هريرة تلقاه من كعب الاحبار فإنه كان كثيرا ما يجالسه ويحدثه فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه والله أعلم (2). وقد بين ابن كثير في مواضع كثيرة من تفسيره ما أخذه أبو هريرة عن كعب الاحبار ثم رفعه إلى النبي - فيرجع إلى هذا التفسير للوقوف عليها. وفي الصحيحين البخاري ومسلم - من حديث أبي هريرة: " إن الله خلق (1) راجع النهاية لابن الاثير طبع مصر ج 1 ص

54 من هامش الاصل. (2) ص 104 و 105 ج 3 تفسير ابن كثير. (*)